العصمـة
أدلتها، والشبهات التي أثيرت حولها
Infallibility
and the suspicions that were raised about it، Its evidence

م. م علياء سعد علي الجبوري/ مديرية تربية النجف الأشرف
As. Lec. Aliaa Saad Ali Al-Jubouri / Directorate of Education in Najaf
aliasaadali754@gmail.com

ملخص

تشكل العصمة المحور الرئيسي الذي تبنى عليه النبوة والإمامة وهي الحجر الأساس لما لها من آثار مهمة وثمرات اساسية في عقيدة الإنسان المسلم فعندما تثبت العصمة لأي انسان فهذا الثبوت يترتب عليه مجموعة من الآثار واللوازم تبعاً للعصمة فتكون افعاله وأقواله حجة على سائر الناس.

الكلمات المفتاحية: العصمة، الامامة، الشبهات، الدليل العقلي، الدليل النقلي، السهو، النسيان.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Infallibility constitutes the main axis on which prophethood and the imamate are built، and it is the cornerstone because of its important effects and basic fruits in the belief of the Muslim person.

keywords: infallibiliy، leadership، doubts، mental evdencce.

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البرية محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين

أما بعد:

فإنَّ الإسلام دين كامل وخاتم للأديان جاء به الى الناس خاتم الأنبياء يدعي هذا الدين الى الكمال والشمولية في جميع مناحي الحياة الدنيوية والأخروية على مر العصور بوصفه ديناً خالداً ولا يمكن ان يكون هناك اعتقاد بهذا الدين مالم يكون هناك ايمان حقيقي بعصمة الأنبياء(عليهم السلام) فعندما نستعرض الأفكار الكلامية التي حفلت بها كتب علم الكلام نجد ان الاختلاف في المسائل الكلامية وصل حداً كبيراً جداً في جميع اصول وفروع الدين وهكذا على مستوى البحث في العصمة، فيعد مبحث العصمة من المباحث الساخنة والمهمة بين متكلمي الأديان، وان الكتب الكلامية قديمها وحديثها مشحونة بالبحث عن العصمة، وان مفهوم العصمة من المفاهيم القيمة في الوسط الإسلامي لأن ثقة الناس بالأنبياء تتوقف على عصمتهم من الكذب والخطأ والسهو والنسيان فوظيفتهم تقتضي ان يكونوا أصفى الناس فطرة وأحسنهم خلقاً، ولاسيما بعد بعثتهم اذ يقيمون الحجة على الناس، وهم قدوة وأسوة حسنة لأتباعهم فمنطقياً عقلاً وشرعاً ألا يقعوا في ما ينفر الناس منهم، ويصرفهم عن دعواتهم، لذلك فالشيء المهم الذي نريد تأكيده هو ان العصمة تشكل المحور الرئيسي الذي تبنى عليه النبوة والإمامة وهي الحجر الأساس لما لها من آثار مهمة وثمرات اساسية في عقيدة الإنسان

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المسلم فعندما تثبت العصمة لأي انسان فهذا الثبوت يترتب عليه مجموعة من الآثار واللوازم تبعاً للعصمة فتكون افعاله و أقواله حجة على سائر الناس ويكون قدوة لهم في كل شيء، ولكن العصمة تعرضت لشبهات عديده كسهو الأنبياء وارتكاب المعاصي سواء كانت صغائر او كبائر وغيرها من الشبهات فكان للمسلمين وخاصةً المتكلمين دور أساسي بالدفاع عن عصمة الأنبياء بشكل عام وعصمة الأئمة بشكل خاص اذ لولاهم لما عرف الناس مصلحتهم وقد أوضح البحث ذلك هذا ولو بشكل وجيز فبدأت بالمطلب الأول بتعريف العصمة في اللغة والاصطلاح وفي المطلب الثاني وضحت بيان حقيقة العصمة وهل العصمة هي موهبة إلهية أو أمر مكتسب وماهي موارد العصمة وفي المطلب الثالث تناولت توضيح عصمة الأنبياء والأئمة ثم بيان الأدلة الواردة سواء كانت من النصوص الكريمة أو الأحاديث الشريفة وكذلك دليل العقل إما المطلب الأخير هو الشبهات التي اثيرت حول العصمة وبعد ذلك وضحت اهم نتائج البحث ثم ختمت البحث بقائمة المصادر والمراجع ونسأل الله العلي التوفيق.

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المطلب الأول: العصمة في اللغة والاصطلاح

أولاً: العصمة في اللغة

العصمة في كلام العرب: المنع وعصمه الله عبده ان يعصمه مما يوبقه، عصمه يعصمه عصما: اي منعه و وقاه[١]، اوهي المنع والوقاية، عصم، يعصم، اكتسب، ومنع ووقى٠٠والعصمة بالكسر المنع[٢] ويقول الراغب: العصم هو الإمساك، الاعتصام هو الاستمساك، ويذكر ابن فارس في مقاييس اللغة "عصم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع"[٣] وقال صاحب مختار الصحاح: «ع ص م العصمة المنع يقال عصمه الطعام أي منعه من الجوع، والعصمة ايضا الحفظ وقد عصمه يعصمه بالكسر عصمه فانعصم واعتصم بالله اي امتنع بلطفه من المعصية وقوله تعالى:﴿لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[4]»[٥].

ثانياً: العصمة في الاصطلاح

ذكر الأعلام المسلمون مجموعة من التعريفات شهرها يقول الشيخ المفيد: العصمة من الله تعالى لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته[٦]، وعن السيد المرتضى:«العصمة: هي لطف إلهي للعبد يمتنع معها عن اختيار فعل القبيح مع التمكن عليه»[٧]، وقال الشيخ الطوسي العصمة: المنع من الآفة، والمعصوم في الدين الممنوع باللطف من فعل القبيح، لا على وجه الحيلولة[٨] اوهي لطف الهي يخص به المكلف بحيث لا يكون هناك موجب لارتكاب وترك الطاعة بالرغم من تمكنه من ذلك[٩]، وأوضح صاحب الميزان المعنى المراد من العصمة وما اسباب هذا اللطف الإلهي اكثر مما وضحته المدارس الكلامية فقال: "نعني بالعصمة وجود امر في الأنسان المعصوم يصونه عن الوقوع في ما لا يجوز من الخطأ والمعصية"[١٠]، ويصح ان نختم هذه التعريفات للعصمة بما أورده دونالدسن إذ يقول: العصمة لطف من الله بالنسبة الى العبد في هذا اللطف داعياً لترك الطاعة وارتكاب المعصية[١١].

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والذي يظهر من هذه التعاريف ان المقصود من حقيقة العصمة ان مفهومها يستبطن معنى ان المعصوم لا يعصم ذاته بذاته، بل يعصمه الله سبحانه، و اننا لا نؤمن بأن المعصوم يستحيل عليه الذنب لأننا لا نؤمن بالجبر اذ لا تصبح هناك منقبة للمعصوم، لأنه سوف يصبح كالجماد وغيره من الاشياء التي لا تستطيع ان تعصي[١٢]، فمعنى عصمته لهم هو ان لا يدخلهم في باطل ولا يخرجهم من هدى، وهذا هو فضل الخطاب، وغاية ما نحتاج معرفته من امر المعصوم او خليفة الله في ارضه، وكل ما عداه هو في الحقيقة زج لرؤوسنا الصغيرة في امور لا تعنينا[١٣]، العصمة عند الإمامية هي أن يبلغ الإمام أو النبي حدا من العلم واليقين، بحيث لا تنقدح في نفسه إرادة المعصية، مع كونه قادرا عليها، وهذا أمر ممكن وواقع، فإن كثيرا من الناس معصوم من بعض القبائح التي لا تليق بهم، ككشف العورة في الطريق، فإن الشخص الشريف معصوم عن هذا الفعل القبيح، بمعنى أنه لا ينقدح في نفسه الداعي لفعله، مع كونه قادرا عليه[١٤].

المطلب الثاني: بيان حقيقة العصمة

أولاً: حقيقة العصمة

يرى الشيخ جعفر السبحاني(أنَّ حقيقة العصمة عن اقتراف المعاصي ترجع الى احد امور ثلاثة على وجه منع الخلو، وان كانت غير مانعه عن الجمع)[١٥]، ((فحقيقة العصمة آخر بيانها عن التصديق بوجودها لأن الماهية الحقيقة تتوقف على الهية وهي عندنا على ما يقتضيه أصلنا من استناد الأشياء كلها إلى الفاعل المختار ابتداء أن لا يخلق الله فيهم ذنبا وعند الحكماء بناء على ما ذهبوا إليه من القول بالإيجاب والاعتبار استعداد للقوابل ملكة تمنع عن الفجوروتحصل هذه الصفة النفسانية ابتداء بالعلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات فإنه الزاجرعن المعصية والداعي إلى الطاعة وتتأكد وترسخ هذه الصفة فيهم بتتابع الوحي إليهم بالأوامر الداعية إلى ما ينبغي والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي))[١٦] فحقيقة العصمة:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١- هي فرع من دوحة التقوى في الناس العاديين فما بالك إذا ترقت التقوى في مدارجها وارتفعت في مراتبها تبلغ بصحابها درجة الكاملة والامتناع المطلق عن ارتكاب القبائح بل يمتنع معها حتى عن التفكير في المعصية

٢- هي نتيجة العلم القطعي بعواقب المعاصي الذي يخلق في نفسه الإنسان وازعاً ودافعاً قوياً يصده عن ارتكابها وأمثاله في الحياة كثيرة

٣- الاستشعار بعظمة الرب والتفاني في معرفته وحبه وعشقه فإذا عرف الإنسان خالقه وربه و أنجذب الى حبه وعشقه أصبح كل ما يخالف أمره ورضاه [١٧].

فلا شك ان هذه الامور الثلاثة مدخلية في العصمة، ولكنها جميعاً تصب في خاتمة المطاف في معنى واحد هو الاعتصام بالله تعالى، وطلب تسديده فالدرجة القصوى من التقوى والعلم واستشعار عظمة الرب، كل هذه الامور ترسخ في الانسان حقيقة افتقاره لله تعالى، وتدفعه لطلب فيوضاته عزوجل وهذا هو الاعتصام بالله [١٨]

ثانياً: -هل العصمة موهبة إلهية او أمر اكتسابي؟

بعد بيان حقيقة العصمة وبيان مفهومها فهنا يطرح سؤال هل العصمة امر موهوب من الله لعباده المخلصين، او امر حاصل للشخص بالاكتساب؟

الظاهر من كلمات المتكلمين انها موهبة من مواهب الله سبحانه يتفضل بها على من يشاء من عباده بعد وجود ارضيات صالحة وقابليات مصححة لإفاضتها عليهم [١٩]، فقال الشيخ المفيد "والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته"[٢٠]، فإذا كانت العصمة أمراً إلهياً وموهبة من مواهبه سبحانه، فعندئذ ينطرح هاهنا سؤالان تجب الإجابة عنهما، والسؤالان عبارة عن:

١. لو كانت العصمة موهبة من الله مفاضة منه سبحانه إلى رسله وأوصيائهم لم تعد كمالاً ومفخرة للمعصوم حتى يستحق بها التحسين والتحميد والتمجيد، فإنّ الكمال الخارج عن الاختيار كصفاء اللؤلؤ، لا يستحق التحسين والتمجيد، فإنّ الحمد والثناء إنّما يصحان في مقابل الفعل الاختياري، وما هو خارج عن إطار الاختيار لا يصح أن يحمد صاحبه عليه، إذ هو وغيره في هذا المجال سواء، ولو أفيض ذاك الكمال على فرد آخر لكان مثله؟

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٢. إذا كانت العصمة تعصم الإنسان عن الوقوع في المعصية، فالإنسان المعصوم عاجز عن ارتكاب المعاصي و اقتراف المآثم، وعندئذ لا يستحق لترك العصيان مدحاً ولا ثواباً إذ لا اختيار له؟

والفرق بين السؤالين واضح، إذ السؤال الأوّل يرجع إلى عد نفس إفاضة العصمة مفخرة من مفاخر المعصوم، لأنّه إذا كانت موهبة إلهية لما صح عدها كمالاً للمعصوم.

بخلاف السؤال الثاني فإنّه يتوجه إلى أنّ العصمة تسلب القدرة عن المعصوم على ارتكاب المعاصي، فلا يعد الترك كمالاً ولا عاملاً لاستحقاق الثواب.

وهذان السؤالان من أهم الأسئلة في باب العصمة، وإليك الإجابة عن كليهما، العصمة المفاضة كمال لصاحبها إنّ العصمة الإلهية لا تفاض للأفراد إلاّ بعد وجود أرضيات صالحة في نفس المعصوم تقتضي إفاضة تلك الموهبة إلى صاحبها، وأمّا ما هي تلك الأرضيات والقابليات التي تقتضي إفاضتها فخارج عن موضوع البحث، غير إنّا نقول على وجه الاجمال: إنّ تلك القابليات على قسمين: قسم خارج عن اختيار الإنسان، وقسم و اقع في إطار إرادته واختياره[٢١].

وذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه في الثناء على النبي ﷺ في خطبة يوم الغدير والجمعة كما رواه الشيخ في المصباح قال عليه السلام ((واشهد ان محمداً ﷺ عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس و انتجبه امراً وناهياً عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون والاسرار...)) فأبان عليه السلام ان استخلاص الله تعالى له واختصاصه به انما هو لانفراده عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وذكر علة ذلك فقال: لأنه عز وجل لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظننين وهو المراد من تحقيق تلك الملكة وبيان منشئها[٢٢]، ثم ان القول بكون العصمة بالاكتساب لا يلائم القول بعصمة الأنبياء قبل النبوة، فهناك نصوص صريحة في ان القدرة والاختيار بيد الانسان وهذا ما نحس بوجداننا، وبفطرتنا فعندما نعمل عملاً انما نعمله بقدرتنا واختيارنا[٢٣]، ومن هذا فالعصمة:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١-حالة معنوية توجد في الانسان بفضل الله سبحانه وتعالى فلا تكون كسبية ولا تحصل بالاكتساب.

٢- لما كانت هذه الحالة بفضل الله سبحانه وتعالى وبرحمة منه وبفضل ولطف وبفعل منه فلابد من مجيئه دليل من قبله يكشف وجودها في المعصوم[٢٤].

ثالثا: موارد العصمة

ان جميع المسلمين متفقون على لزوم عصمة الأنبياء في اداء الرسالة وتبليغها[٢٥] فنبينا محمد ﷺ معصوم - من أول عمره إلى آخره، في أقواله و أفعاله وتروكه، وتقريراته الخطأ والسهو والنسيان، بدليل أنه لو فعل المعصية لسقط محله من القلوب، ولو جاز عليه السهو والنسيان لارتفع الوثوق من اخباراته، فتبطل فائدة البعثة، وهو محال[٢٦] يكمن في المسائل الجزئية فطرحت الآراء حول نوع الذنب وزمانه وكيفية ارتكابه وتضمنت الآراء النقاط التالية:

١-العصمة في المعتقد وهو ان لا يكون النبي مشتركا اوكافرا.

٢-العصمة في تبليغ الرسالة.

٣-العصمة في العمل بالأحكام.

وتقسم العصمة المختلف فيها بين المسلمين ضمن موارد هي:

أ - العصمة عن الذنوب والقبائح.

ب - العصمة عن السهو والنسيان

ج - العصمة عن الخطأ بالرأي

د - العصمة عن الإخلال بالمروءات والاتيان بالمنفرات

لقد أثبتت عصمة الأنبياء عن الذنوب والقبائح فلو صدرت من الأنبياء والأولياء صلوات الله عليهم الذنوب والخطايا وما شابه ذلك لوجب منعهم وزجرهم والإنكار عليهم لعموم أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله تعالى:﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾[27]

ولكنه حرام لاستلزامه إيذائه المحرم بالإجماع مضافا والإرشاد وهذا خلاف كون الرعية محتاجة إليهم فيستلزم ذلك الترجيح بلا مرجح، أو تقديم المفضول على الفاضل

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وهما قبيحان لا يصدران من الحكيم المتعال إن من مراتب العصمة عند الناس وان لا تكون في عند الأنبياء أمور توجب تنف ابتعادهم عنهم فكلنا يعلم إن بعض الأمراض والعاهات الجسمية او بعض الخصال الروحية التي تنم عن دناءة الطبع مثل القسوة وخسة النفس توجب تنفر الناس و ابتعادهم عنهم [٢٨].

المطلب الثالث: العصمة وأدلتها

اولاً: عصمة الأنبياء (ع)

اجتمعت المذاهب الإسلامية على القول بالاعتقاد بوجوب عصمة الأنبياء من كل ما يناقض مدلول المعجزة وهو صدقهم فيما يبلغونه، كما و اتفقت على عصمتهم عن جميع الفواحش المؤدنة بقلة الديانة [٢٩].

لكن هناك عدد من النصوص القرآنية، فضلاً عن الأحاديث تظهر بمظهر البيان في نفي صورة الأطلاق والشمول للعصمة منها مثلاً قوله تعالى﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ۞ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[30] انها أولت الى معانٍ أخرى بما لا يتنافى مع مسألة إطلاق العصمة وشمولها وذهب بعض المتأخرين من الإمامية في مسألة سهو النبي ﷺ (واما من جهة اصول الدين فلا يمكن بالأخبار حتى لو صحة سنداً و اتضحت دلالةً اذ ليس المعتبر الا حكم العقل والعقل يمنع من صدور امثال ذلك عن المعصوم المقتدى، وان صدور امثال ذلك لا يو افق مقام النبوة ومنزلة الامامة حط من تلك الكرامة، ونقص من ذلك المذهب الالهي)[٣١].

كما ان هناك اختلاف بين المسلمين حول العصمة قبل زمن النبوة فبعضهم اعتقد ان الواجب من العصمة سواء في الصغائر او الكبائر انما هو في زمن النبوة فحسب كالذي ذهب اليه ابو هذيل العلاف، و ابو علي الجبائي، مع أكثر الاشاعرة، وقد ايد القاضي الهمداني هذا الوجوب الا انه حدده فيما يخص الرسالة والتبليغ [٣٢].

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ثانياً: - عصمة الأئمة (ع)

الإمامة: عبارة عن العلم بأن الله تعالى أمر رسوله أن يستخلف من بعده من يكون حافظا لدينه، ومنفذا لأحكامه، معصوما من كل ذنب، وأمره بأن ينص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم غدير خم وغيره، وكذا ولادة الأئمة الأحد عشر صلوات الله عليهم أجمعين [٣٣]. "لا يخالف الإمام المتأخر الإمام المتقدم، وهذه المسألة إنما تتفرع على غير أصولنا، لأن من أصولنا أن الإمام معصوم، و أنه لا يحكم بالاجتهاد الذي يجوز أن يقع الخلاف فيه، بل بالنص والعلم، وعلى هذين الأصلين لا يجوز أن يخالف الإمام الثاني الإمام الأول، لأنه إذا خالفه لا بد أن يكون أحدهما مخطئا، والخطأ لا يجوز على الأئمة حسب ما قدمناه"[٣٤]

ما يجب اعتقاده في الإمامة وما يتصل به الإمامة في كل زمان لقرب الناس من الصلاح وبعدهم عن الفساد عند وجود الرؤساء المهيبين، وأوجب في الإمام عصمته، لأنه لو لم يكن كذلك لكانت الحاجة إليه فيه، وهذا يتناهى من الرؤساء، والانتهاء إلى رئيس معصوم.

وواجب أن يكون أفضل من رعيته وأعلم، لقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما كان أفضل منه فيه في العقول، فإذا وجبت عصمته وجب النص من اللّه تعالى عليه وبطل اختيار الإمامة [٣٥]. فقال الشيخ المفيد في كتاب اوائل المقالات: ان الائمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام و إقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء لا تجوز عليهم كبيرة ولا صغيرة [٣٦] و إنما العصمة فقط لأنبياء الله ورسله والأئمة المنصوص عليهم من آل بيته (عليهم السلام) [٣٧].

ويجب ان يكون الأئمة معصومين مطهرين من الذنوب كلها صغيرة وكبيرة عمدا وسهوا، ومن السهو في الافعال والأقوال، بدليل انهم لو فعلوا المعصية لسقط محلهم من القلوب، وارتفع الوثوق، وكيف يهدون بالضالين المضلين ولا معصوم غير الأئمة الاثني عشر اجماعا، فثبت إمامتهم، يجب ان يكون الأئمة أفضل واعلم، ولو لم يكونوا كذلك للزم تفضيل المفضول، أو الترجيح بلا مرجح، ولا يحصل الانقياد به، وذلك قبيح عقلا ونقلا، وفضل أئمتنا وعلمهم مشهور، بل أفضليتهم أظهر من الشمس و أبين من الأمس [٣٨]

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فأتفق الإمامية على وجوب عصمة الأئمة (عليهم السلام) من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم الذنب اصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للاسهاء من الله سبحانه [٣٩]، وفي أدلة العقل والنقل من الكتاب والسنة ما يدل على أن أمير المؤمنين هو الإمام دون غيره من الأرجاس ما يزيد على ألف دليل: مثل آية الصدقة بالخاتم الناطقة بأنه إمام. وآية المباهلة، المتضمنة أنه نفس الرسول، وآية الطهارة الدالة على عصمته إلى نحو من سبعين آية، ومن السنة مثل: الغدير، وحديث الطائر المشوي، وحديث الأخاء، والمنزلة، وغير ذلك مما لا يحصى [٤٠].

ثالثاً: -أدلة العصمة

١- آيات من القرآن الكريم

هناك آيات كثيرة دالة على عصمة الائمة (عليهم السلام) ولكن آيتان واضحتا على العصمة إحداهما تختص بأهل البيت (عليهم السلام) والأخرى لا تختص بهم، وانما تعطي عنواناً عاماً، وهو عنوان عصمة الإمام [٤١]

أ-آية التطهير

هذه الآية الواضحة الدلالة على العصمة والمختصة بأهل البيت (عليهم السلام) وهي قوله تعالى﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾[42]،فبعد اثبات نزولها في اهل البيت الذي نص عليه كل من الإمام احمد في مسنده ومستدرك الصحيحين والدر المنثور، وكنز العمال وسنن الترمذي وتفسير الطبري وخصائص النسائي و. جميع هؤلاء قالوا انها نزلت في النبيﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) [٤٣].

ب- قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٤٤]

من هذه الآية استدل صاحب الميزان ان الامامة في ولد ابراهيم بعده اشارة الى ذلك فأن ابراهيم عليه السلام انما كان سأل الامامة لبعض ذريته لا لجميعهم فأجيب بنفيها عن الظالمين من ولده وليس جميع ولده ظالمين بالضرورة حتى يكون نفيها عن الظالمين نفياً لها عن الجميع ففيه اجابه لما سأله مع بيان انهاء عهدي وعهده تعالى لا

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

ينال الظالمين ففي قوله تعالى (لا ينال عهدي الظالمين) اشارة الى غاية بعد الظالمين عن ساحة العهد الالهي فهي من الاستعارة بالكناية، ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عزوجل اتخذ ابراهيم عبداً قبل ان يتخذه نبياً وان الله اتخذه نبياً قبل ان يتخذه رسولاً وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا، وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماماً فلما جمع له الاشياء قال:(اني جاعلك للناس اماماً) قال عليه السلام فمن عظمها في عين ابراهيم قال: ومن ذريتي قال: لا ينال عهدي الظالمين، قال لا يكون السفيه امام التقي[٤٥].

٢- الأدلة من السنّة

وردت أدلة كثيرة دالة على وجوب عصمة الأنبياء ان للعصمة أهمية كبرى في التشريع ولهذا والأئمة (عليهم السلام) منها:

أ- روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: (الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون)[٤٦].

ب- ما روي في الخبر عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون)[٤٧].

ج- ما رواه الحسين الأشقر قال قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم ان الإمام لا يكون إلا معصوما؟ قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله قال الله تبارك وتعالى: ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم[٤٨]

د- قال الإمام السجاد (عليه السلام): (الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلق لتُعرف، ولذلك لا يكون إلا منصوصا)[٤٩]

هـ - ورد في الكافي هذه الرواية يقول عليه السلام: (إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عبادة بالر أفة والرحمة وجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه وخزانه في

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

سمائه وأرضه، بنا أثمرت الاشجار و أينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله)) (٥٠)

٣- الدليل العقلي

استدل الإمامية بدليل العقل وهذا دليل التسلسل الأحكام المتجددة تحتاج لمعصوم، كيف يجب طاعة غير المعصوم إذا أخطأ مركز الإمامة يقتضي العصمة(٥١)،فيقول العلامة الحلي في كتابه الألفين: الممكنات تحتاج في وجودها وعدمها الى علة ليست من جنسها إذ لو كانت من جنسها لاحتاجت الى علة أخرى واجبة غير ممكنة، كذلك الخطأ من البشر ممكن فإذا أردنا رفع الخطأ الممكن يجب ان نرجع الى المجرد من الخطأ وهو المعصوم، ولا يمكن افتراض عدم عصمته لأدائه الى التسلسل او الدور اما التسلسل فإن الإمام اذا لم يكن معصوما احتاج الى امام اخر لأن العلة المحوجة الى نصبه هي جواز الخطأ على الرعية، فلو جاز عليه الخطأ لأحتاج الى امام آخر فإن كان معصوما وإلا لزم التسلسل، وأما الدور فلحاجة الإمام اذا لم يكن معصوما للرعية لترده الى الصواب مع حاجة الرعية للاقتداء به(٥٢).

وذكر الرازي في كتابه الأربعين يقول الشيعة ان مفهوم الإمام يتضمن معنى العصمة لأن الإمام لغة هو المؤتم به: كالرداء اسم لما يرتدي به، فلو جاز عليه الذنب فحال إقدامه على الذنب إما ان يقتدي به او لا، فإن كان الأول كان الله تعالى قد أمر بالذنب وهذا محال، وان كان الثاني خرج عن كونه إماما فيستحيل رفع التناقض بين وجوب كونه مؤتما به وبين وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بتصور ان العصمة متضمنة في مفهوم الإمام ولازمة لوجوده(٥٣). إن أنبياء الله مصانون في عملهم بأحكام الشريعة من كل ذنب و خطأ بهذه العصمة (٥٤) .

أ- لقد بعث الله انبياء ليبينوا للناس منافعهم اذ لولاهم لما عرف الناس مصلحتهم ولما انتفعوا بها وعلى هذا الاساس فإن بعثة الأنبياء بنفسها مصلحة كبرى للمجتمع (٥٥).

ب- بما ان معجزات الأنبياء تدل على صدق دعواهم فإن ذلك يقتضي ان يكون الأنبياء معصومين من ارتكاب الكذب والذنب فكما ان المعجزات تدل على نفي الكذب في تأدية الرسالة بدون واسطة فإنها كذلك تدل على نفي المعاصي بواسطة (٥٦)

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ت- ج- لو قدر للأنبياء ان يبدر الذنب منهم فلا يصح حينئذ الاقتداء بهم في ارتكاب مثل هذا الذنب، لأن ارتكاب الذنب حرام مع ان الاقتداء والتأسي بهم واجب بإجماع الأمة وبنص الآيات القرآنية

ث- لو قدر ان يصدر ذنب عن الأنبياء فإن شهادتهم ترد في الأمور الاعتيادية، فكيف إذن قبولهم شهادتهم في أمر خطير كالاعتقاد بالله واليوم الآخر او امور الدين الأخرى [٥٧].

ج- ان الغرض من بعثة الأنبياء لا يتحقق إلا بعصمتهم، لأنه لو اجتمع قوم على صدور الكذب او الذنب عن النبي المبعوث إليهم فأنهم لا يركنون إليه ولا يطمئنون لكلامه ولذا فإنهم لا يتبعونه، وقد استدل الشيخ نصير الدين الطوسي، والعلامة الحلي، والفاضل المقداد بهذا الدليل [٥٨].

المطلب الرابع: الشبهات التي اثيرت حول العصمة

وردت شبهات متنوعة على عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) منذ العصور السابقة وحتى عصرنا سنذكر قسم من هذه الشبهات في بحثنا ان شاء الله

اولاً: جبرية العصمة: انشغل المتكلمون كثيرا بالعلاقة بين العصمة والجبر وأكثر من خاض في هذه المسألة هم المتكلمون.

قال السيوري في اللوامع الالهية في تفسير العصمة قال اصحابنا ومن و افقهم من العدلية: هي لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية لانتفاء داعيه ووجود صارفه مع قدرته عليها، ووقوع المعصية ممكن نظراً الى قدرته وممتنع نظراً الى عدم الداعي ووجود الصارف، و انما قلنا بقدرته عليها لأنه لولاه لما استحق مدحاً ولا ثواباً[٥٩] فالعصمة هي عبارة عن تلك المناعة النفسية التي لو قوبلت بكل ما يتصور من مغريات العالم من أوله الى اخره في نقطة معينة وقوبلت بالمناعة النفسية الموجودة في نفس الانسان المعصوم، لتغلبت تللك المناعة على كل هذه المغريات، وسنخ ملكة من هذا المستوى هو الذي نسميه بالعصمة، فالعصمة اذا تختلف عن العدالة، كما ان المسألة ليست مسألة جبر [٦٠].

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العصمة كيفية نفسانية تبعث على ملازمة التقوى والامتناع عن ارتكاب المعاصي مع قدرته على ضد ذلك وإمكان صدور خلافهما عنه، ولا يجوز أن يكون مقهورا على فعل الطاعة أو ترك المعصية وإلا لانتفى استحقاق الثواب والعقاب ولزم ما قال أبقاه الله في سؤاله من كون الواحد منا أعظم ثوابا من النبي ﷺ وهو باطل إجماعا[٦١] ومن المحال كون العصمة جبرية منافية لاختيار المعصوم وإلا لكان تكليف المعصوم بأمره بالطاعة ونهيه عن المعصية باطلا، لكونه تكليفا بغير المقدور، مع أن كون المعصومين (ع) مكلفين أمر ثابت بالضرورة، ويؤكده ظاهر القرآن الكريم، قال تعالى:﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك﴾[٦٢] ونحوه [٦٣].

ثانياً: هل يقع من الأنبياء الصغائر أو الكبائر؟

هناك عدة اقوال في متعلق العصمة إذا كان من مذهب الإمامية المحقة أن الأنبياء لا يجوز عليهم شيء من القبائح لا صغيرها ولا كبيرها، فما معنى الظواهر التي وردت في القرآن، مثل قوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) وما أشبه ذلك من الأنبياء عليهم السلام بالوجه الصحيح في تأويل هذه الأخبار.

الجواب: اعلم أن الأدلة العقلية إذا كانت دالة على أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوزان يو اقعوا شيئا من الذنوب صغيرا وكبيرا، فالواجب القطع على ذلك، ولايرجع عنه بظواهر الكتاب. لأنها إما أن تكون محتملة مشتركة، أو تكون ظاهرا خالصا، لما دلت العقول على خلافه. لأنها إذا كانت محتملة حملناها على الوجه المطابق للحق الذي هو أحد محتملاتها، وإن كانت غير محتملة عدلنا عن ظواهرها وقطعنا على أنه تعالى أراد غير ما يقتضيه الظاهر مما يو افق الحق. والذي يدل عقلا أن الأنبياء لا يجوز أن يفعلوا قبيحا[٦٤].

قال المجلسي رحمه الله اعلم ان الامامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم الذنب اصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ ولا للإسهاء من الله سبحانه [٦٥] فيقول صاحب الميزان نعني بالعصمة وجود أمر في الأنسان المعصوم يصونه عن الوقوع في مالا يجوز من الخطأ والنسيان [٦٦].

ثالثاً: سهو الأنبياء

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

اتفق محققو الإمامية على نفي السهو عن الأنبياء (عليهم السلام) مطلقاً حتى في تطبيق الشريعة على ما تدل عليه بحوثهم ودراساتهم ومصادرهم [٦٧]، إذ ذهب الشيخ الصدوق في مسألة سهو الأنبياء بنقله ((ان شيخه محمد ابن الحسن بن احمد بن الوليد يقول: ان أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبيﷺ))[٦٨]

حاصل كلامه: ان السهو عن النبي إسهاء من الله إليه لمصلحة، كنفي وهم الربوبية عنه و إثبات انه بشر مخلوق، واعلام الناس حكم سهوهم في العبادات وأمثالها وأما السهو الذي يعترينا من الشيطان فإنه (صل الله عليه وآله) منه بريء، وهو منه عنه وليس للشيطان عليه سلطان ولا سبيل ومع ذلك كله فهذه النظرية مختصة به، وبشيخه ابن الوليد ومن تبعهما كالطبرسي، والمحققون من الامامية متفقون على نفي السهو عنه في امور الدين حتى مثل الصلاة[٦٩]، فإن علماءنا رحمهم الله لم يو افقوا الشيخ الصدوق الذي نص تبعاً لشيحه في مسألة السهو[٧٠].

الخاتمة

١- اعتمدت الشريعة في تأسيسها على عصمة الأنبياء عند اهل السنة وعصمة الأنبياء والأئمة عند الإمامية.
٢- العصمة هي ملكة تعصم صاحبها من مقارفة المعاصي، فلابد ان يكونوا معصومين من الخطأ سواء كان ذلك في تلقي احكام الشريعة عن الله تعالى او في إلقائها الى الناس او في تطبيقاتها.
٣- العصمة حالة معنوية فهي لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية مع قدرته عليها.
٤- العصمة عبارة عن قوة العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادراً على المعاصي.
٥- اختلف العلماء فقسم من قال ان النبي معصوم من أول عمره الى آخره وقسم قال لا العصمة تبدأ من النبوة.
٦- ان المعصوم صفة اكتسابية وهبة من الله تعالى.

العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٧- العصمة ليس جبرا فمن خلال البحث يتضح معنى الاصطفاء والاختيار من الله تعالى لبعض عبيده فإن ذلك يرجع الى إرادتهم واختيارهم ضمن الحكمة الألهية في اعطاء كل مستعد بمقدار استعداده.

٨- ذهب المستشرقون وغيرهم الى نفي العصمة عن الأنبياء او الأئمة (عليهم السلام).

الهوامش

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج ١٠، ص١٧٦؛ الزبيدي: تاج العروس، ج١٧، ص٤٨٢

(٢) الفيروزآبادي: مقاييس اللغة، ج٤، ص٢١٢، مادة عصم

(٣) ابو فارس احمد بن فارس: القاموس المحيط، ج ٤، ص٣٣١

(4) سورة هود: الآية ٤٣

(٥) الرازي، ص٢٣٠

(٦) المفيد: تصحيح الاعتقاد، ص١٢٨

(٧) المرتضى: الأمالي، ج ٢، ص٣٤٧

(٨) الطوسي: التبيان، ج ٥، ص٤٩٠

(٩) العلامة الحلي: انوار الملكوت، ص٩٦

(١٠) الطباطبائي، ج ٢، ص ١٣٤

(١١) دونالدسن: عقيدة الشيعة، ص ٣٢٨

(١٢) الحائري: الإمامة وقيادة المجتمع، ص٨١

(١٣) الديراوي: بحث في العصمة، ص١٣

(١٤) الخوئي: صراط النجاة، ج٣، ص٤٤٥

(١٥) السبحاني: عصمة الانبياء في القرآن الكريم، ص ٢٠

(١٦) الجرجاني، شرح المواقف، ٤٤٩/٣

(١٧) الطفيلي، احمد محمد، شبهات وردود عقائديه.٨٧

(١٨) الديراوي، عبد الرزاق، بحث في العصمة، ٢٤

(١٩) السبحاني، الشيخ جعفر، عصمة الانبياء في القرآن الكريم، ٢٩

(٢٠) تصحيح الاعتقاد بصواب الإنتقاد،١٠٦

(٢١) السبحاني، عصمة الأنبياء في القرآن، ٢٩

(٢٢) الاحسائي، احمد زين الدين، العصمة، ١٠

(٢٣) الحائري، كاظم الحسيني، الإمامة وقيادة المجتمع ٨٥

(٢٤) الميلاني، علي الحسيني، العصمة، ١٥

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(٢٥) الفضلي، عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، ٢٦٧
(٢٦) الطوسي، الرسائل العشر،٩٧
(27) ال عمران/١٢٤
(٢٨) الهلالي، عباس عبد الحسن، ١٥
(٢٩) عثمان عبد الكريم، نظرية التكليف، ٩٧
(30) طه/ ١٢١-١٢٢
(٣١) المظفر، حسين، علم الامام، ٤٩.
(٣٢) عثمان عبد الكريم، نظرية التكليف، ٩٧.
(٣٣) الكركي، رسائل الكركي، ٦١/١
(٣٤) المرتضى، الناصريات، ٤٦
(٣٥) المرتضى، جمل العلم والعمل،٤١-٤٣
(٣٦) المفيد، محمد بن النعمان، ٦٥
(٣٧) المرتضى، الرسائل السعدية، ٢٩
(٣٨) ابن البراج، القاضي، جواهر الفقه، ٢٤٩
(٣٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٠٩/٢٥
(٤٠) الكركي، رسائل الكركي،٦٣/١
(٤١) الحائري، كاظم الحسيني، الإمامة وقيادة المجتمع، ٨٧
(42)الاحزاب/٣٣
(٤٣) ظ فضائل الخمسة من الصحاح الستة،٥، ٢١٩
(٤٤)البقرة/١٢٤
(٤٥) الطبأطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، ١٦٦/١٣
(٤٦)المجلسي، بحارالأنوار، ٢٢٦/١٠
(٤٧) م. ن، ٢٠١/٢٥
(٤٨) الصدوق، معاني الأخبار، ١٣٢
(٤٩) م ن، ١٣٢
(٥٠) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ح١٤٤/١،٥
(٥١) صبحي، احمد محمود، نظرية الامامة، ١٠٤
(٥٢) الحلي، جمال الدين ابن المطهر، الألفين، ٥٤
(٥٣) الرازي، محمد بن عمر، الأربعين، ٤٣٤
(٥٤) الهلالي، عباس عبد الحسن، ١٦

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(٥٥) القاضي، عبد الجبار، المغني، ١٥، ٣٠٢

(٥٦) المرتضى، تنزيه الأنبياء، ٣

(٥٧) الإيجي، شرح المو اقف، ٨، ٢٦٥

(٥٨) الطوسي، نصير الدين، كشف المراد، ٣٤٩

(٥٩) السيوري، جمال الدين مقداد بن عبد الله، اللوامع الإلهية ٢٤٣

(٦٠) الحائري، السيد كاظم، الامامة وقيادة المجتمع،٨٢

(٦١) العلامة، جمال الدين بن المطهر، اجوبة المسائل النهائية، ٧٤

(٦٢) الزمر/٦٥

(٦٣) الخوئي، صراط النجاة، ٤٤٥/٣

(٦٤) المرتضى، علي بن الحسين، رسائل الشريف المرتضى، ١

(٦٥) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ٢٥،٢٠٩

(٦٦) الطباطبائي، محمد حسين، ١٦٣/٢

(٦٧) الحيدري، كمال، عصمة الانبياء في القران، ١٧٠

(٦٨) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، ٣٦٠/١

(٦٩) السبحاني، جعفر، عصمة الانبياء في القرآن الكريم، ٣٠٢

(٧٠) الميلاني، علي الحسيني، العصمة، ٣٢

مجلة كلية الفقه
العدد: ٤٦
المجلد: ٢
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المصادر والمراجع

١- ابن البراج، القاضي، جواهر الفقه.

٢- ابن فارس، ابي الحسين احمد، مقاييس اللغة، دار احياء الكتب العلمية- القاهرة، ط١، ١٣٧١

٣- ابن منظور، لسان العرب، نشر ادب الحوزة- قم

٤- ابي حسن، رؤية علمانية للإسلام، حوار مع الدكتور شحرور، نون للنشر والتوزيع- سوريه، ط١، ٢٠١٠

٥- احمد محمود صبحي، نظرية الإمامة لدى الشيعة الأثنى عشريه، دار النهضة- بيروت، ط٥

٦- خالد كبير علال، الاخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد اركون ومحمد عابد الجابري، مؤسسة الوراق للنشر، ٢٠١٣، ط٢.

٧- عثمان عبد الكريم، نظرية التكليف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٧١

٨- قدردان، محمد حسن قراملكي، أجوبة الشبهات الكلامية، دار الكفيل، ط١، ٢٠١٦

٩- الرازي، فخر الدين، الأربعين، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤.

١٠- الاحسائي، احمد زين الدين، العصمة، مطبعة الآداب- نجف، ١٣٩٠

١١- الحائري، السيد كاظم الحسيني، الإمامة وقيادة المجتمع، مطبعة ظهور، قم.

١٢- الحلبي، ابو المجد، اشارة السبق، مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ط١، ١٤١٤

١٣- الحيدري، كمال، عصمة الأنبياء، مطبعة ستاره ط٢، ١٤٢٢

١٤- الخوئي، صراط النجاة، تعليق الميرزا التبريزي، المركز الثقافي –قم، ط٣، ١٩٩٧

١٥- الديراوي، عبد الرزاق، بحث في العصمة، اصدارات الامام المهدي، ط١، ٢٠١١.

١٦- الراغب، مفردات الفاظ القران، دار القلم- دمشق،١٤١٢

١٧- الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٨- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٩- السبحاني، الشيخ جعفر، عصمة الأنبياء في القران الكريم
٢٠- السيوري، مقداد بن عبد الله، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، ط٢.
٢١- الصدوق، محمد بن بابوي القمي، الأمالي مركز الطباعة والنشر، قم، ط١، ١٤١٧هـ
٢٢- الصدوق، معاني الأخبار
٢٣- الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ط٢.
٢٤- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان، إيران - قم، ط٥، ١٤١٢
٢٥- الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، التبيان، دار احياء التراث العربي-بيروت.
٢٦- الطوسي، الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامية- قم.
٢٧- الطوسي، نصير الدين، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
٢٨- الطفيلي، احمد محمد، شبهات وردود عقائدية
٢٩- العلامة الحلي: جمال الدين بن يوسف المطهر، اجوبة المسائل النهائية، مطبعة الخيام- قم، ١٤٠١
٣٠- العلامة الحلي، الألفين في امامة امير المؤمنين، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٨٥
٣١- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٩٩١
٣٢- الفضلي، عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، دار التعارف، سوريا، ١٩٨٨م.
٣٣- القاضي، عبد الجبار، المغني
٣٤- الكركي، علي بن الحسين، رسائل الكركي، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مطبعة الخيام قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
٣٥- الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية- طهران، ١٣٨٨
٣٦- -المفيد، ابو عبد الله محمد بن النعمان، او ائل المقالات
٣٧- -المفيد، تصحيح الاعتقاد، مطبعة مهو- ايران، ١٤١٣
٣٨- المرتضى، علي بن الحسين، جمل العلم والعمل، مطبعة الآداب- نجف.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٣٩- المرتضى، الناصريات، مؤسسة الهدى، ١٤١٧
٤٠- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء – بيروت، ط١
٤١- الميلاني، علي الحسيني، العصمة، ط١، ١٤٢١
٤٢- المظفر، حسين، علم الإمام، مطبعة الحيدرية- النجف، ط١، ١٩٦٥
٤٣- محمد بن عبد القادر، مختار الصحاح
٤٤- مطهري، مرتضى، الثورة والدولة مقالات حول الثورة الإسلامية في إيران، دار الارشاد، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م
٤٥- الهلالي، عباس عبد الحسن، العصمة عند الامامية
٤٦- مجلة المعارف الإسلامية، عصمة الأنبياء
٤٧- منتدى المفيد، واحة العقائد

https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i46.17069
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي